

فتح القدير

قوله 33 - { ولكل جعلنا موالى مما ترك الوالدان والأقربون } أي : جعلنا لكل إنسان ورثة موالى يلون ميراثه فلكل مفعول ثان قدم على الفعل لتأكيد الشمول وهذه الجملة مقررة لمضمون ما قبلها : أي ليتبع كل أحد ما قسم الله له من الميراث ولا يتمن ما فضل الله به غيره عليه - وقد قيل إن هذه الآية منسوخة بقوله بعدها { والذين عقدت أيمانكم } وقيل : العكس كما روى ذلك ابن جرير وذهب الجمهور إلى أن الناسخ لقوله { والذين عقدت أيمانكم } قوله تعالى { وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض } والموالى جمع مولى وهو يطلق على المعتق والمعتق والناصر وابن العم والجار وقيل : والمراد هنا العصبية : أي ولكل جعلنا عصبية يرثون ما أبقت الفرائض قوله { والذين عقدت أيمانكم } المراد بهم موالى الموالاة : كان الرجل من أهل الجاهلية يعاقد الرجل : أي يحالفه فيستحق من ميراثه نصيبا ثم ثبت في صدر الإسلام بهذه الآية ثم نسخ بقوله { وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض } وقراءة الجمهور عاقدت وروي عن حمزة أنه قرأ عقدت بتشديد القاف على التثنية : أي والذين عقدت لهم أيمانكم الحلف أو عقدت عهودهم أيمانكم والتقدير على قراءة الجمهور : والذين عاقدتهم أيمانكم فأتوهم نصيبهم : أي ما جعلتموه لهم بعقد الحلف